

## حمدان

## الكاتب



إبراهيم الهاشمي

من منا لم تذرف عيناه دمعها سخيناً يوم الأربعاء الماضي 24 مارس 2021 حينما وصله نعي الشيخ حمدان بن راشد بن سعيد آل مكتوم رحمه الله؟

من منا لم يشعر بغصة تلجم أنفاسه وتكبتها وكأن جبلاً ضخماً يجثم على صدره ويسحقه؟ من منا لم تغلبه مشاعر الحسرة والأسف والضيق؟

من منا لم يقل «لا حول ولا قوة إلا بالله» ورددها مراراً وتكراراً، ولم يقل «إنا لله وإنا إليه راجعون»؟ من منا لم يسترجع وجه حمدان في مخيلته مستذكراً كل مواقفه وعطاءه وأفعاله وقال في نفسه: رحمك الله يا سيد الجود؟

الشيخ حمدان بن راشد بن سعيد آل مكتوم شخصية استثنائية من شخصيات الإمارات ودبي.. شخصية خطت لنفسها منهجاً في التعامل لا يحيد عن قول الحق ومنع النميمة خصوصاً في مجلسه، والتعامل بأريحية مع الجميع دون تكلف أو تزلف.

للأسرة لديه مكان أثير لا يوازيه شيء آخر، يعمل بصمت وهدوء وسكينة.. آمن بأن الاتحاد مصدر للقوة والتطور وعماد المستقبل فكان أحد صنّاعه العاملين عليه في الخفاء والعلن، وبقوة تعرف متى وأين تكون.

له أسلوبه الخاص في التعاطي مع كل الأمور التي يتعامل معها بشفافية واضحة ولغة صادقة سواء في الأمور المالية والاقتصادية والسياسية أو التجارية أو الرياضية، دائماً يتحدث بلغة الفارس النبيل الذي يعرف خصائص الفروسية وقيمتها.

وبعيداً عن ذلك كله هو يعرف قيمة العطاء في ميزان رب العباد، فكانت يده ممدودتين بالخير سراً وجهرًا فيما يخدم العلم والمعرفة والناس بشكل عام وفي مختلف جهات الأرض ودولها دون تفریق في جنس أو لون أو دين أو مذهب أو ملة، ولو عدنا ما صنعت يمينه لعجزنا عن تعداد ما بذلت شماله من خير ومعروف وإحسان.

رحل حمدان إلى جوار رب كريم وبقي دون انقطاع إلى يوم القيامة.. الخير الذي صنعة صدقة جارية مستمرة وعلم ينتفع به في جميع أصقاع الأرض ودولها ومدنها، وأناس من مختلف البلدان، وأرض وشعب وأهل وذرية صالحة يدعون له.

إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع ولا نقول إلا ما يرضي الله وإنا على فراقك يا حمدان لمحزونون.. غفر الله لك ورحمك وأسكنك فسيح جناته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.